

ما الذي يتطلبه الأمر لتكون رجلاً؟



الأهداف

- تحديد منظور الكتاب المقدس لمعنى الرجولة.
- اتخاذ الخطوات الأولى لتكون رجلاً حسب ما يدعونا الله.

نظرة عاقبة

إن قرأت مجلة متخصصة بالرجال، فستجد نصائح عن كيفية الحفاظ على رشاقتك، وكيفية حلقة ذقنك بنعومة، وعن أحدث الأدوات والآلات الصغيرة التي يحبها الرجال، وكيفية كسب قلب الفتاة في أسرع وقت. إلا أن أيًا من هذه الأمور، رُغم سحرها وجاذبيتها، لا يُشير إلى معنى الرجولة الحقيقية. بل إن محتوى هذه المجالات يقودك بعيدًا عن المعنى الحقيقي للرجولة، إذ تصوّر الرجل ضعيفًا ومزيفًا ومنغمسًا في ذاته فحسب.

أما الكتاب المقدس فيصوّر لنا صفات الرجولة الحقيقية بخلاف مجتمعتنا الذي يحط من قدر هذه الصفات وقيمتها. إنه يبين أن الرجال يهتمون بالطهارة، وهم مغامرون وشغوفون وأقوياء ولطفاء. كما يوضح الكتاب المقدس أننا لسنا مجرد مخلوقات تعيش لتسدّد شهواتها وإشباع غرائزها، بل نحن مدعوون لتكون قادة نوفر النمو والتقدم لأسرنا ومجتمعتنا وحياتنا كلها.

مراجع من
الكتاب المقدس:

خروج ١٤ : ١٤،

أفسس ٥ : ٢٥-٣١،

١ تيموثاوس ٥ : ٨

دراسة القائد

يعتقد البعض أنهم ظلّموا بنوع جنسهم الذي خلّقوا عليه. أمّا البعض الآخر فيقلّون من أهميّة الفروقات ما بين الجنسين. ولأننا مُعرّضون لأفكارِ علم النفس الشائعة في الكتب والمطبوعات كافة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة من حولنا، فقد نُكوّن لأنفسنا نمط تفكيرٍ مشوّهاً ومغلوطاً عمّا هما الرجولة والأنوثة الحقيقيّتان.

ما الذي يتطلّبهُ الأمرُ لتكونَ رجلاً من منظورِ الله إذا؟ سيُجسّدُ هذا الدرس ثلاثَ صُورٍ رمزيّةٍ للرجولة من الكتاب المقدّس يمكننا اكتسابها في حياتنا:

١. المحارب

إنّ المحاربَ مندفعٌ وجريءٌ ويحبُّ حَوْضَ المجازفات، وهذه ثلاثُ صفاتٍ يرغبُ فيها الشَّبَابُ بشكلٍ عفويٍّ وتلقائيٍّ. غيرَ أنّه لا توجدُ حالةٌ تجسّدُ روحَ المحاربِ في الرجلِ أفضلَ من تلك التي يُضطرُّ فيها إلى الدِّفاعِ عن أحدهم وحمائيته. إن سألْتَ رجلاً عمّا قد يفعلهُ لحمايةِ أبنائه وزوجته، فسُتَبصرُ في عينيه شعلهً متقدّدةً من الإلهام والشَّغف. عندما يوفّرُ الرِّجالُ الحمايةَ، فهُم يعكسونَ صورةَ الله:

ورد في خروج ١٤: ١٤ ما يلي: ”الرَّبُّ يُقَاتِلُ عَنْكُمْ وَأَنْتُمْ تَصْمَتُونَ“.

وفي مزمور ١١٦: ٦: ”الرَّبُّ حَافِظُ البُسْطَاءِ. تَدَلَّتْ فَخَلَّصَنِي“.

يميلُ الرِّجالُ بالفِطْرةِ إلى توفيرِ الحماية- سواءً حمايةِ أسْرِهِم أم صِيتِهِم أم بُلْدَانِهِم أم حتّى أنفُسِهِم.

٢. الرّاعي

يتَّسّمُ الراعي باللطف والوداعة وتقديم الدِّعم والمساعدة. ويعكسُ الرِّجالُ هذه الصِّفاتِ برغبتِهِم الملحّة في توفيرِ العيشِ الكَرِيمِ لَأَسْرِهِم والاعتناء بهم. وتُشكّلُ هذه الرغبةُ الدِّافعَ القويَّ للرِّجلِ إلى العَمَلِ الشاقِّ الدَّؤوبِ، وفي الوقت نفسه، إلى السعيِّ إلى تخصيصِ وقتٍ كافٍ يُضميه مع العائلة، والوصولِ مساءً لحضورِ مباراةِ كرة القدم التي يُشاركُ فيها ابنه وتصويره في أثناء اللّعب.



قال يسوع: ”انظروا إلى طيور السماء: إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن، وأبوكم السماوي يقوتها. ألسنتم أنتم بالحري أفضل منها؟ ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة؟“ (متى ٦: ٢٦-٢٧).

”وإن كان أحد لا يعتني بخاصته، ولا سيما أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شر من غير المؤمن“ (١ تيموثاوس ٥: ٨).

٣. العاشق

إن العاشق عاطفي ومخلص ولا يطلب ما لنفسه. ويُفسر هذا الجانب في رجولته وغبته الجنسية، ولكنها محصورة في سياق الإخلاص لزوجته، وإثار مصلحتها ضمن إطار الزواج المقدس. كما أن هذا الجانب من الرجل هو الأرهف والأكثر حساسية، لذا فهو يتعرض لهجوم شديد من العالم والمجتمع ووسائل الإعلام المختلفة. وتمثل سمة الرجل هذه محبة الله المضحية وغير المشروطة للبشر التي يصورها الكتاب المقدس مراراً وتكراراً. تأمل في الآيات التالية من الكتاب المقدس التي تصف محبة السيد المسيح المضحية، وتضع الرجال أمام تحد كبير أن يحبوا نساءهم بالطريقة نفسها.

”أيها الرجال، أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها، لكي يُقدّسها، مُطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة، لكي يحضرها لنفسه كنيسةً مجيدة، لا دنس فيها ولا غصن أو شيء من مثل ذلك، بل تكون مقدسةً وبلا عيب. كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. فإنه لم يبغض أحد جسده قط، بل يقوته ويربّه، كما الرب أيضاً للكنيسة. لأننا أعضاء جسمه، من لحمه ومن عظامه. «من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصقُ بامرأته، ويكون الاثنان جسداً واحداً»“ (أفسس ٥: ٢٥-٣١).

مصادر إضافية (اختيارية)

دراسة في المطبوعات - اجمع مجموعة من مجلات الرجال وتفحصها مزيلاً منها أية صور أو مقالات أو عناوين قد تكون سبب عثرة لأي من شباب مجموعتك. بعد ذلك أعط مجلة أو أكثر لكل شاب واطلب منهم تصفحها بحثاً عن صور أو إعلانات أو مقالات تسعى في

مضمونها إلى تحديد معنى الرجولة، سواءً بطريقةٍ لائقةٍ وصحيحةٍ أم لا. اطلب من أفراد المجموعة المشاركة بالنتائج والتعليق على اختياراتهم.

دليل المناقشة

عبر

- برأيك، ما الذي يتطلبه الأمر لتكون رجلاً؟
- من يمثل رجلاً حقيقياً بالنسبة إليك؟ وضح إجابتك.
- ما العبارة أو الفكرة التي تروقك أكثر الكل في

الاقْتباس التالي:

نصيحة:

تحدّث بشأن مُغامرة خُصّتها
مؤخراً، أو أخرى تتذكّرها
من الماضي.

”إنّ المغامرة، رُغم ما يُصاحِبها من مخاطرٍ حتمية، تظلُّ لهفةً روحيةً متأصلةً في نفس الرّجل. يحتاج قلبُ الرّجال إلى مكانٍ خالٍ من كلِّ ما هو مصنّع مسبقاً أو يسهل الوصول إليه، أو يمكن إنجازُه دون بذلِ أيِّ جهد... مكانٍ يخلو من أيّة مواعيدٍ تسليمٍ نهائية، وأيّة اجتماعاتٍ لجانٍ أو مجالسٍ إداريةٍ ورناتٍ هواتف... مكانٍ يحوي حيّزاً ومُتسعاً للنفس“.

جون إلدريج (John Eldredge)، ”جامع في الجوهر“ (Wild at Heart).

تعمّق

تابع الدّراسة عبر وصفٍ أنّ من السهل السّماح لأشخاصٍ أو ثقافةٍ سائدةٍ أو وسائل الإعلام بتحديد مفهوم الرجولة في أذهاننا. إنّ عيب هذه المصادر هو أنّها جميعاً مشوّهة وملتبّوة. لذا علينا اللّجوء إلى الكتاب المقدّس لاكتشاف ما يقوله خالقنا عن هذا الموضوع. إنّ إدراك مفهوم الكتاب المقدّس عن الرجولة الحقيقيّة ومقياسها ليس بالأمر السهل؛ لأنّ الثّقافة السائدة في مجتمعا عرفّت لنا الرّجل بمنظورٍ مريحٍ ويخدم ذواتنا، بينما خطّة الله وتعريفه للرجولة هما أكثر تحديداً ومنفعةً لنا.



اقرأ مفاطع ”المحارب“ و”الراعي“ و”العاشق“:

نصيحة:

قد يجد أعضاء المجموعة أنفسهم مختلفين بعضهم عن بعض في التعاطف مع أحد الرموز الثلاثة، وهذا أمر طبيعي، بل هو أمرٌ نذكرنا بالتنوع العظيم في تصميم الله لنا.

- إذا تعرّض عزيزٌ عليك لهجومٍ ما أو كان في خطرٍ مُحدقٍ، فماذا ستفعل؟
- تكلم عن حادثةٍ شعرتَ فيها برغبةٍ ملحةٍ للتدخل وتوفير الحماية لأحدِهِم.
- ما الفرص المتاحة اليوم أمام الشباب المراهقين للعناية بالآخرين؟ (دعوة أشخاص لتناول الطعام، تشجيع صديق، تقديم المساعدة إلى أحد الجيران... إلخ).

- ماذا سيقول شابٌ يمثل النمط السائد من شباب اليوم عن أهدافه وأولوياته ضمن علاقته بفتاة ما؟
- هل تتوافق هذه الأهداف والأولويات مع تعاليم السيّد المسيح عن الكيفية التي علينا أن نحبّ بها الطرف الآخر في العلاقة؟

اختم

- ما التغييرات التي يجب على معظم الشباب المؤمنين بالسيّد المسيح القيام بها لتكون هي خطواتهم الأولى ليصيروا الرجل الذي دعاهم الله لأن يكونوه؟
- أيّ الرموز الثلاثة (المحارب، الراعي، العاشق) تجد أنّ عليك تميّته في حياتك؟ لماذا؟
- كيف يُشكل مفهوم الكتاب المقدس معنى الرجولة الحقيقية تحدياً بالنسبة إليك؟
- ما الخطوات العملية الأولى التي يمكنك القيام بها هذا الأسبوع لتصير الرجل الذي يُريدك الله أن تكونه؟